

# 991 | تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم | الشيخ

## عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى فصل في الاحاديث الواردة عن لواء الحمد قال رحمه الله كذا له لواء حمد ينشر وتحتة الرسل جميعا تحشر قال الترمذي رحمه الله تعالى حدثنا الحسين بن يزيد الكوفي قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن ليث عن الربيع بن انس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا انا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يئسوا لواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم على ولا فخر هذا حديث حسن غريب. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا كنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فهذا الفصل عقده رحمه الله تعالى لسوق الاحاديث الواردة في لواء الحمد ولواء الحمد هو راية عظيمة تنشر يوم القيامة وتكون بيد نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام وفيها اظهار كرامته عند الله وعظيم منزلته صلوات الله وسلامه عليه ولهذا فان الاولين والآخرين من عباد الله كلهم يكونون تحت لواء النبي عليه الصلاة والسلام عليه السلام ادم عليه السلام فمن دونه كلهم تحت هذا اللواء لواء النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه هذا اللواء وصف بانه لواء الحمد وذلك لحب الله سبحانه وتعالى للحمد وحبه للحمادين من عباده ولما كان نبينا عليه الصلاة والسلام اعظم الناس حمدا لله جل في علاه واكثرهم تحقيقا الحمد والثناء على الله جل وعلا كان هذا اللواء لواء الحمد بيده صلى الله عليه وسلم وينبغي تحته ومعه في هذا اللواء جميع الحمى جميع الحمادون من الاولين والآخرين فهو لواء يكون بيد نبينا عليه الصلاة والسلام. واللواء الراية والثناء وفيها اظهار كرامته واشهار منزلته واعلاء لفضيلته ومكانته صلوات الله وسلامه وبركاته عليه اورد رحمه الله حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول الناس خروجا اذا بعثوا هذا الحديث ذكر فيه جملة من الفضائل والخصائص لنبينا عليه الصلاة والسلام واسناده في كلام لكن جملة له لها ما يقويها في احاديث اخرى صحاح ثابتة عن نبينا عليه الصلاة والسلام. قال انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وهذا بمعنى ما جاء في الحديث الاخر اول من ينشق عنه القبر اول من ينشق عنه القبر هو نبينا عليه الصلاة والسلام. فاذا بعث الناس اي من قبورهم القيامة بعد النفخ في الصور فيكون عليه الصلاة والسلام نبينا صلى الله عليه وسلم اول الناس خروجا صلى الله عليه وسلم قال وانا خطيبهم اذا وفدوا. اي على الله وهذا تؤيده احاديث كثيرة ومنها ما جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر والشفاعة والتدافع الناس التدافع الانبياء لها كل يحيل الى غيره حتى يأتون محمدا عليه الصلاة والسلام فيقول انا لها ثم يقول عليه الصلاة والسلام اخروا ساجدا تحت العرش واحمدوا الله بمحامد يعلمني اياها في ذلك الوقت لا احسنها الان فهذا معنى خطيبهم اذا وفدوا على الله اي المقدم مقدم على العالمين على الاولين الاخرين كل يحيل من الانبياء على الاخر الى ان يأتوا الى نبينا عليه الصلاة والسلام فيكون خطيبا الناس يوم والقيامة في بالحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى بمحامد وثناء على الله يعلمه الله اياه في ذلك الوقت. وانا مبشرهم اذا يئسوا مبشر اي من يأتيهم بالبشارة البشارة اي بالفوز آآ النجاة وقبول الشفاعة قبول شفاعته صلى الله عليه وسلم عند الله قال وانا ابشرهم اذا يئسوا الناس في ذلك الموقف العظيم يفزعون الى الانبياء يطلبون منهم ان يشفع ان يشفعوا لهم عند الله فكل الى الاخر الى ان يأتي يأتوا الى نبينا عليه الصلاة والسلام فيقول انا لها فيشفع لهم عند الله قال وانا ابشرهم اذا يئسوا لواء الحمد يومئذ بيدي. لواء الحمد يومئذ بيدي. فهذا

موطن الشاهد من سياق المصنف رحمه الله تعالى لهذا الحديث ان لواء الحمد بيده صلوات الله وسلامه عليه وعرفنا ان اللواء لواء الحمد هو راية عظيمة تنشر يوم القيامة وتكون بيد النبي عليه الصلاة والسلام ويكون تحت هذه الراية الاولين والآخرين من عباد الله ادم عليه السلام فمن دونه ووصفت بالحمد لحب الله للحمد وان الحمد من احب الاعمال والخصال الى الله سبحانه وتعالى ونبينا عليه الصلاة والسلام هو امام ام الحماديين وقودتهم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال وانا اكرم على ربهم اكرم على الله اي اكرمهم وخيرهم واعلاهم منزلة ولا فخر اي كل ذلك اخبارا بهذه الخصائص والصفات والميزات لا لا على وجه الفخر وانما على وجه الاخبار تحدثا نعمة الله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى وقال رحمه الله حدثنا محمد بن بشار قال انبأنا ابو عامر العقدي قال انبأنا زهير بن محمد عن عبدالله بن محمد بن عقيل بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن ابي بن كعب عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فاحسنها واكملها واجملها وترك منها موضع لبنة فجعل الناس يطوفون بالبناء ويعجبون منه ويقولون لو تم وضع تلك اللبنة وانا في النبيين موضع تلك اللبنة وبهذا الاسناد وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر هذا حديث حسن صحيح غريب. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال ان قال مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فاحسنها واكملها واجملها وترك منها موضع لبنة فجعل الناس يطوفون بالبناء ويعجبون منه ويقولون لو تم وضع تلك اللبنة وانا في النبيين موضع تلك اللبنة والرفيع الجميل الحسن الذي كل من رآه اعجبه لحسنه وجماله وبهائهم فكان بقي في موطن لبنة واحدة يقول فانا في النبيين موضع تلك اللبنة موضع تلك اللبنة. اي انه عليه الصلاة والسلام بعث ليتمم المكارم والفضائل والخصال التي بعث بها النبي فمن حيث الاصول دعوتهم واحدة كلهم دعاة الى توحيد الله والايمان به والايمان بكل ما امر سبحانه وتعالى عباده وبالايمان به وكلهم مجمعون على الفرائض فرائض الدين العظيمة على اختلاف في التفاصيل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وايضا مجمعون على النهي عن قبائح الذنوب وعظائم الاثام قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي وان تشركوا بالبغي وبغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. هذه المحرمات مجمع عليها على تحريمها بين جميع النبيين فبعث عليه الصلاة والسلام متمما للمكارم والفضائل مثل ما جاء في الحديث انما بعثت لاتمم مكارم ان الاخلاق صلوات الله وسلامه عليه تتم وكمل هذا البناء الجميل العظيم. فختم اه دعوته ختمت بدعوته النبوات وبرسالته الرسالات فلا نبي بعده ولا رسول. وهذا ايضا من المعاني المستفادة من قوله وانا موضع تلك اللبنة لان بناء لان هذا البناء بناء الدعوة وبعثة النبيين كان يتوالى الانبياء على تكميل من هذا البناء وتتميمه الى ان بعث عليه الصلاة والسلام فختمت النبوات بنبوته عليه الصلاة والسلام ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولهذا جاء في الحديث الصحيح عنه صلوات الله وسلامه عليه قال ولا نبي بعدي قال وبهذا الاسناد اه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر اي لا اقول ذلك على وجه الفخر وانما اخبارا بمنة الله وعظيم تشريفه لنبية ومصطفاه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابن ابي عمر قال انبأنا سفيان عن ابن سفيان عن ابن جدعان عن ابي نظرة عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر. وما من نبي يومئذ من ادم فمن سواه الا تحت لوائي. وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر. وفي الحديث قصة قال هذا حديث حسن وقال هذا حديث حسن. وفي هذا الحديث حديث ابي سعيد الخدري يقول عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر. سيدهم اي امامهم ومقدمهم وافضلهم فهو عليه الصلاة والسلام سيد الاولين والآخرين صلوات الله عليه وهو خيرهم اه افضلهم افضل عباد الله واعلم عباد الله بالله واتقى عباد الله لله سبحانه وتعالى قال انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وما من نبي يومئذ من سواي الا تحت لوائي. الا تحت لوائي وهذا الحديث فيه ان اللواء الذي ينشر يوم القيامة ويكون بيده عليه الصلاة والسلام يكون تحتته جميع عباد الله الصالحين كل عباد الله الصالحين من الاولين والآخرين ادم فمن دونه كلهم يكونون تحت هذا اللواء قال وانا اول من تنشق عنه الارض اي يوم البعث والنسور نعم قال رحمه الله تعالى وقال رحمه الله حدثنا علي بن نصر بن علي الجهظمي قال انبأنا عبيد الله بن عبدالمجيد قال

انبأنا زمعة بن صالح عن مسلمة بن وهران عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجا ان الله اتخذ من خلقه خليلا اتخذ ابراهيم خليلا وقال اخر ماذا يعجب من كلام موسى كلمه تكلما وقال اخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك. وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك. وادم اصطفاه الله تعالى وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر. وانا اول شافع واول مشفع يوم القيامة

ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعني فقراء المؤمنين ولا فخر انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر. قال هذا حديث غريب قلت ومعناه ثابت في الايات الصريحة والاحاديث الصحيحة كما جاء وكما سيأتي وكما هو معلوم عند له

بالعلم نعم يعني يشير الشيخ رحمة الله عليه بقوله قلت ومعناه ثابت الى ان سند الحديث ضعيف سند الحديث ضعيف من اجل زمعة بن صالح اه لضعفه لكن معناه ثابت معناه ثابت دلت عليه شواهد كثيرة كما ذكر الشيخ رحمة الله عليه في الايات والاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته آآ عليه قال الا وانا حبيب الله وانا فخر انا حبيب الله ولا فخر والنبي عليه الصلاة والسلام اتخذ آآ الله

خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولم يتخذ من عباده خليلا الا محمدا صلى الله عليه وسلم وابراهيم عليهما وعلى جميع النبيين صلوات الله وسلامه قال وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة وهذا ثابت في احاديث كثيرة ان لواء الحمد بيده صلى الله عليه وسلم وان ادم ومن دونه كلهم تحت اه هذا اللواء قال وانا اول شافع واول مشفع يوم القيامة. وهذا ايضا دلت عليه نصوص كثيرة. فهو عليه الصلاة والسلام اول شافع اول شافع اي اول من يؤذن له بالشفاعة والشفاعة لا تكون الا باذن الله سبحانه وتعالى للشافع فهو اول مشفع اي اول من تكون شفاعته مقبولة

صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. وانا اول من يحرك حلق الجنة اي ابواب الجنة لتفتح. فاول كل من يفتح له باب الجنة وهذا ايضا ثابت عنه صلوات الله وسلامه عليه يفتح الله لي تدخلنيها ومعني فقراء المؤمنين قال وانا اكرم الاولين والآخرين قال وانا اكرم الاولين والآخرين هذا بمعنى الحديث الاول الذي في الترمذي قال وانا اكرم على ربي وانا اكرم على ربي

اي اكرم الاولين والآخرين من عباد الله نعم قال رحمه الله تعالى فصل في ايات الشفاعة واحاديثها والمقام المحمود. قال كذا له الشفاعة العظمى كما قد الله بها تكرا من بعد اذن الله لا كما يرى كل قبوري على الله افترى قال كذا له اي لنبينا صلى الله عليه وسلم الشفاعة العظمى اي يوم القيامة ويوم القيامة وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ولذا قلنا قد خصه الله بها اي بالشفاعة تكرا منه عز وجل عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته به. كما في

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل احلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة قال الشيخ رحمه الله تعالى فصل في ايات الشفاعة واحاديثها والمقام المحمود

والشفاعة حق ثابتة دلت عليها ايات كثيرة واحاديث عديدة عن رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه والشفاعة لا تكون الا باذن من الله سبحانه وتعالى للشافع ورضا منه عن المشفوع له. لا بد فيها من هذين الشرطين. ابن سبحانه وتعالى للشافع فلا يشفع احد الا من بعد اذنه سبحانه وتعالى. ولا تكون اه ساعة الا لمن اه رضي الله قوله وعمله ولا يرضى الله سبحانه وتعالى الا عن اهل التوحيد. ولهذا لما قال ابو هريرة رضي الله عنه كما

والحديث الصحيح للنبي صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال من قال لا اله الا الله من قلبه. من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. وسيأتي معنا الحديث لكل نبي دعوة مستجابة واني ادخرت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة. وانها نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا. فالشفاعة حق وثابتة

وادلت عليها نصوص الشفاعة العظمى التي اشار اليها اه الشيخ في النظم بقوله كذا له الشفاعة العظمى كما قد خصه الله بها تكرا. هذه الشفاعة له وحده عليه الصلاة والسلام

هناك شفاعات يشارك في فيها النبيون والملائكة والصالحون من عباد الله كما سيأتي لكن هذه الشفاعة هي من خصائصه. هي من

خصائصه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وهي التي اه قال عنها في الحديث الاتي حديث اه الخصائص واعطيت الشفاعة.

فالشفاعة

العظمى هذه من خصائص نبينا صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. وهي الشفاعة هل الموقف عند الله سبحانه وتعالى بان يبدأ بحساب العباد والفصل بينهم وهي المقام المحمود عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. المقام المحمود كما سيأتي تفسيره هو الشفاعة العظمى التي خص بها نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه ويغبطها يغبطه عليها الاولون والآخرين حتى النبيون صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال في النظم من بعد اذن الله. من بعد اذن الله يعني هذه الشفاعة لا تكون الا من بعد اذن الله. لماذا

لانه ملك الله قل لله الشفاعة جميعا هي ملك الله سبحانه وتعالى. الشفاعة ملك الله. فيعطيها من يشاء. ولهذا جاء في الحديث

اعطيت الشفاعة. يعني اعطاني الله الشفاعة. لان الشفاعة ملك لله سبحانه وتعالى يعطيها من يشاء

فلا يشفع احد عند الله سبحانه وتعالى الا باذنه. يقول الشيخ لا كما يرى كل قبور على الله افتري لا كما يرى كل القبور على الله افتري. القبورية الذين يتعلقون بالقبور والاموات

دعاء واستغاثة والتجاء وطلبا يعتقدون في هؤلاء المقبورين انهم يملكون الشفاعة ابتداء لمن شاؤوا ولهذا يفرعون اليهم هم ويلجأون ويتخذونهم انداد مع الله سبحانه وتعالى ولهذا كانت الشفاعة بهذا المفهوم

المنحرف هي عين الشرك ولهذا كانت الشفاعة بهذا المفهوم المنحرف هي عين الشرك. في قديم الزمان وحديثه مثل ما قال الله

سبحانه وتعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم

ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. ولهذا كانت الشفاعة بهذا المفهوم المنحرف هي عين الشرك. يتوجه لغير الله من مقبور او حجر او غير ذلك يسأله ويطلبه ثم يزعم ان

انه اتخذه شافعا له عند الله سبحانه وتعالى. وهو في الحقيقة انما اتخذه معبود مع الله يسأله ويلجأ اليه ويفزع اليه ويطلب من

واعظم ما كان في سبب هذا الخلل عند هؤلاء هو اعتقاد ان هؤلاء ان بيدهم الشفاعة ابتداء يشفعون

لمن شاؤوا يشفعون لمن شاؤوا لكن من يعتقد الاعتقاد الحق ان الشفاعة باذن الله يعطيها من يشاء سبحانه وتعالى فلا يفزع في حتى

في هذه الشفاعة الا الى الله. ولهذا الدعاء الصحيح في هذا الباب ان يقال

اللهم شفّع في يا نبيك فهي تطلب من ممن هي بيده ممن هي ملك له. قل لله الشفاعة جميعا اي الله هو المالك لها سبحانه وتعالى فلا

تطلب الا منه

لا تطلب الا منه ولا ينجى في نيلها وتحصيلها الا اه الا اليه سبحانه وتعالى اورد رحمه الله تعالى شاهدا لقوله قد خصه الله بها تكريما

اي الشفاعة العظمى اورد حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي خمسا اي خصائص خصه الله سبحانه وتعالى بها لم يعطى لم يعطهن احد قبله اي

من الانبياء نصرت بالرعب مسيرة شهر

ان صرت اي على اعدائي بالرعب اي برعب يلقيه الله سبحانه وتعالى في قلوب اعداءه مسيرة شهر. يعني كن بينه وبين عدوه مسافة

شهر فيقع في قلب عدوه من الرعب و الخوف ما يكون

سببا لنصرة اهل الايمان وهزيمة اهل الكفر والشرك بالله والمعادة لدينه وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا جعلت لي الارض مسجدا

وطهورا. اي اينما ادركت المرء الصلاة يصلي فالارض كلها مسجدا

الارض كلها مسجدا اينما ادركته الصلاة يصلي لا يؤخر الصلاة عن وقتها. ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا واذا كان عنده

الماء توطأ وان لم يكن عنده ماء فالارض

طهور له يتعثر يتيمم قال فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل اي لا يؤخر الصلاة عن وقتها واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد

قبلي اي من النبيين. واعطيت الشفاعة

اعطيت الشفاعة اي خصصت بها وفضلت على غيري بها وهي الشفاعة العظمى التي تكون لنبينا عليه الصلاة والسلام في عرصات

القيامة فيغبط عليها الاولون والآخرين. وكان النبي يبعث الى قومه خاصة

وبعثت الى الناس عامة. وبعثت الى الناس عامة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين نكتفي بهذا ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما

علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان اصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا

ولمشايخنا وولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا

انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا